١١

من أوراق الرئيس السادات

الجليد.. يذوب.. بين موسكو والقاهرة!

واخرجت ورقة قائلا: عندى سبعة مطالب محدده

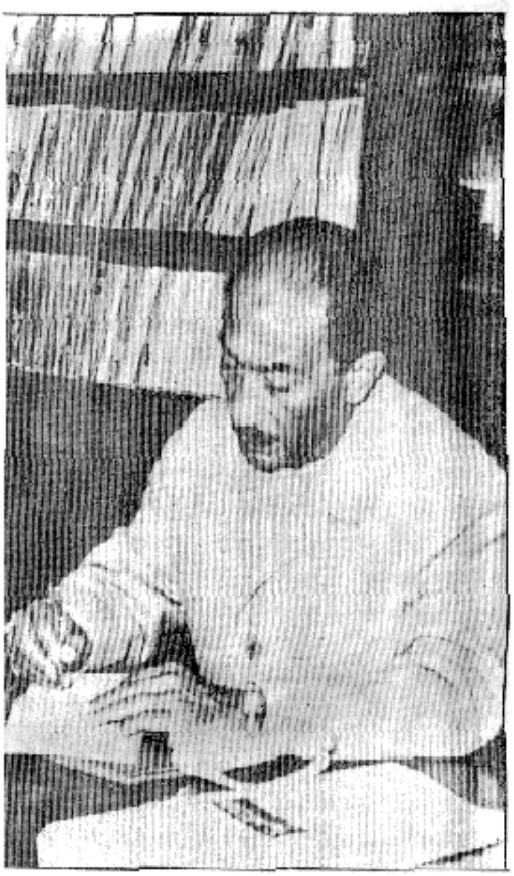

ثم تلق مذكرات سياسية فى العالم العربى ما لقيته « اوراق » الرئيس السادات التى تنشرها جريدة « السياسة » اليومية فى الكويت و « الرياض » اليومية فى السعودية..

وأهمية « أوراق » الرئيس السادات هذه : أنها للمرة الأولى فى التاريخ يسجل رئيس دولة عر تفسيرا وتحليلا للعلاقات بين مصر وروسيا. من واقع تجربته : كرئيس لمصر، شارك فى كل الجهو المضنية من أجل تصحيح مسار الأحداث، والمساهمة فى صنعها. ثم كان أسلوبه واضحا. و منطقه موضوعيا. وكان فى جميع الأحوال مصريا عربيا مخلصا. وكان يتجمل بالصدق والصا وهو يضع مصر فوق كل اعتبار شخصى ونفسى.

ولذلك يؤكد دائما : أنه من أجل مصر هانت عليه أشياء كثيرة. وتهون وسوف تهون. فليس القضية قضية شخص برأس دولة. ولا قضية ما أصابه فى شخصه. ولكن المهم والأهم دائما : ما وما سوف تحصل عليه مصر وما تصل إليه وما تحققه..

وتوجه الرئيس السادات فى « أوراقه » هذه إلى المؤرخين ودارسى التاريخ وإلى شباب مصر ونصف سكان مصر دون الخامسة والعشرين - يحدثهم عن الذى جرى ويجرى وراء الستار. وقد الرئيس السادات نفسه بمنتهى الشدة : فقد آلى على نفسه أن يكون صريحا، وألا يحجب شيئا أحد.. وألا يحجب ما يحدث لمصر ويصيبها عن مصر وعن الأمة العربية..

وإيمانا منه بأهمية ما حدث، فقد سجل التاريخ، تاريخه هو وتاريخ دوره القيادى ودوره الث وثورته، والثورة التى سبقته وساهم فى تحويلها وتطويرها وتصحيح مسارها ومدارشا.. كا سجله بصوته.. فالتاريخ : ذاكرة الشعوب.. والتاريخ هو المسرح الذى يتحقق عليه وبه التح التحرر من الظلم والجوع والمرض والجهل..

والرئيس السادات إذا كانت السياسة هى حياته، فإن الحديث وصناعة الكلام وسيلته إلى والثورة على الأوضاع، ولذلك كان مجده العظيم : عندما حرر الكلمة وأصحاب الأقلام. فقد صحفيا وكان مؤلفا وقد عرف فى سجنه متعة القراءة ولذة - أن يتعلم اللغات وإن يحرص على بها فى أرفع المناسبات الدولية..

وهو فى هذه الحلقة من « الأوراق » يكمل رحلته الرابعة فى عام واحد إلى موسكو، و ما فيه.. وأحلامه تسبقه إلى موسكو.. وهو يعلم عن يقين، أن هذه الزيارة وما تلاها من هى « نقرة » هامة فى البرنامج الاستعراضى الكبير الذى يسبق زيارة الرئيس نيكسون إلى موا وقد اتفق مع السوفيت فى شئ واحد : أن نيكسون ليس قادرا على أن يحل أو يربط أو يرتبط ولكن لابد من التأثير عليه بالقوة.. أى باستعراض القوة.

وسوف يبدو ذلك أوضح فيما بعد عندما يروى الرئيس السادات كيف جرى كل شئ وتم حرب أكتوبر و بعدها.. حتى اليوم..